

قصيدة امّ المشرى في مدح خير الورى

صلى الله عليه وسلم

المشهور بالهجرة



2D-1

32

12244

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

851-6

هو القادر

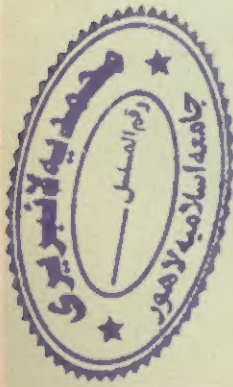
قصيدة

أم القرى - في - مدح خير الوری

صلى الله عليه وسلم

المشهوره بالهمزية

للعارف بالله تعالى : شرف الدين أبي عبد الله ، محمد بن سعيد البوصري
المتوفى عام - ٦٩٤ - هـ رحمه الله تعالى .



علق عليها ، وفسر ألفاظها الإمام الشيخ
يوسف النبهاني تغمدہ الله برحمته .

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْقَادِرُ

الرقم التسلسلي : ١٢

اسم الكتاب : قصيدة أم القرى في مدح خير الورى

صلى الله عليه وسلم المشهورة بالهمزية

التعداد : ١١٠٠

التاريخ : رجب المرجب ١٤١٨ هـ

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

العنوان : ٢٢٢ بلاك جي كلشن راوي ، لاهور ، باكستان

باهتمام : عبد العزيز خان القادري

Abdul-Aziz Khan Qadri

222 Block G. Gulshan, Ravi, Lahore

Pakistan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْقَادِرُ

لإيصال الأجر والثواب

إلى روح حجة الإسلام العلامة الشيخ

سيدي حامد رضا خان القادري

خلف أكبر المجدد الأعظم الإمام

أحمد رضا خان القادري

تقديم : خادم الأمة

أبي محمد محمد عارف القادري الضيائي

٥١

المادحون وأربابُ الهوى تبعُ
الله يشهد أني لا أعارضه
لصاحب البردة الفيحاء ذي القدم
من ذا يعارض صوبَ العارض العرم؟
وإنما أنا بعض الغابطين ، ومن
يغبط وليك ، لا يُذمم ولا يُلم
مديحه لك حبٌ صادق وهوى
وصادقُ الحبِّ يملئ صادق الكلم

— أحمد شوقي —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الفقيه ، العالم العلامة ، الرُّحلة الفهامة ، تاج الأدباء ،
وواحد الفضلاء ، مفيد الطالبين ، وعمدة المحققين ، شرف الدين أبو عبد الله ،
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حيّاتي ، بن صنهاج ، بن ملاك
الصنهاجي ، الدلاصي المولد ، المغربي الأصل ، البوصيري المنشأ ، يمدح سيد
الكونين ، نبي الساعة ، وصاحب الشفاعة ، الخصوص بالمقام المحمود ، والواء
المعقود ، والحوض المورود ، محمد بن عبد الله صلى الله تعالى وسلم عليه ، وزاده
شرفاً وكرماً لديه ، وآله الطيبين ، وصحبه التابعين آجمعين آمين :

زد إلهي حيننا صلواتٍ مع سلام لا يعتريها انتهاء

الفصل الأول

في فضل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على سائر الأنبياء ،
وعجائب ولادته

- ١ كَيْفَ تَرْقَى رُفَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ^(١)
- ٢ لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلَّاكَ وَقَدْ حَاكَ لَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَا^(٢)
- ٣ إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلُ الثَّجُومِ الْمَاءُ^(٣)
- ٤ أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
- ٥ لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لَادَمَ الْأَسْمَاءُ
- ٦ لَمْ تَزَلْ فِي صَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا رُ لَكَ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
- ٧ مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنْ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ^(٤)
- ٨ تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلَيْهَا بَعْدَهَا عَلَيْهَا^(٥)
- ٩ وَبَدَأَ لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كَرَمَاءُ
- ١٠ نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعِلَّا بِحُلَاةٍ قَلَدَتْهَا نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ^(٦)
- ١١ حَبْدًا عَقْدُ سُودِي وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ^(٧)

(١) رقي : علا . (٢) العلا : الشرف والمراتب العلية . والسنا : الضوء ، والسنا :
الرفعة . (٣) مثلوا : صوروا ، وذكروا (٤) الفترة : ما بين موت الرسول ، وبعثة الرسول
الذي يليه (٥) تتباهى : تتفاخر ، والعلياء : المرتبة العلية (٦) الحلي : جمع حلية ، وهي :
الصفة وما يزين به . والجوزاء : برج في السماء (٧) اليتيمة : الدرة الفريدة ، والعصاء : البيضاء .

- ١٢ وَحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيًّا أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءٌ^(١)
- ١٣ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَتْ لِلدِّينِ سُورُورٌ يَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ^(٢)
- ١٤ وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاءُ^(٣)
- ١٥ وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ^(٤)
- ١٦ وَغَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ، وَفِيهِ كُرْبَةُ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ^(٥)
- ١٧ وَغَيُورٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَتْ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
- ١٨ مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبَالَ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ^(٦)
- ١٩ فَهَيْثُ بِهِ، لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شُرِفَتْ بِهِ حَوَاءُ^(٧)
- ٢٠ مَنْ لِحَوَاءِ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ
- ٢١ يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَتُهُ وَهَبِ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَلَهُ النِّسَاءُ
- ٢٢ وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيئُ الْعَذْرَاءِ

(١) الحيا : الوجه، وأسفرت : أضاءت، والغراء : البيضاء المقمرة ، لأنها ليلة اثني عشر من ربيع الاول (٢) الازدهاء : خفة الطرب (٣) الهواتف جمع هاتف : ما يُسمع صوته ، ولا يُرى شخصه (٤) تداعى البناء : تصدّع من جوانبه . والآية : المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) بيت نار : أي لعبادة الجوس (٦) الطالع : نجم يستدل به الكهنة والمنجمون على أمور تحدث في العالم ، فيقولون : إذا طلع النجم الفلاني يحصل كذا ، والاعتماد عليه ممنوع شرعاً (٧) شرفت حواء : أي وجميع جداته ، وأجداده عليهم السلام .

- ٢٣ سَمَّتَهُ الْأَمْلَاقُ إِذْ وَضَعَتْهُ وَشَفَقْنَا بِقَوْلِهَا أَشْفَاءُ^(١)
 ٢٤ رَافِعًا رَأْسَهُ ، وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُودَدٍ إِيْمَاءُ^(٢)
 ٢٥ رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرَمَى عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ^(٣)
 ٢٦ وَتَدَلَّتْ زُفْرُ الثَّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاعَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءُ^(٤)
 ٢٧ وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّومِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ^(٥)

— الفصل الثاني —

في رِضَاعِهِ ، وَشَقَّ صَدْرَهُ — صلى الله عليه وسلم —

- ٢٨ وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجَزَاتٌ لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ
 ٢٩ إِذْ أَبَتْهُ لَيْتِمِهِ مُرِضَعَاتٌ قُلْنَ : مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ^(٦)
 ٣٠ فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ^(٧)
 ٣١ أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا وَبَيْنَهَا أَلْبَانُهُنَّ الشَّاءُ^(٨)

(١) التسميت : أن يقول للعاطس رحمك الله . والشفاء : قابلة النبي صلى الله عليه وسلم ، أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها . (٢) إيماء : إشارة (٣) الرامق : الناظر . ومرمى العين : نظرها . والشان : الحال . والعلاء : الرفعة (٤) الأرجاء : النواحي (٥) تراءى لي : تصدى لاراه . والبطحاء : مكة (٦) أبت : امتنعت من أخذه ، والغناء : الإجزاء والنفع (٧) الفتاة : الشابة الكريمة (٨) الشاء : الغنم جمع شاة .

- ٣٢ أَصْبَحْتُ شَوْلاً عَجَافاً وَأَمْسَتْ مَايَهَا شَائِلٌ وَلَا عَجَفَاءُ^(١)
- ٣٣ أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ غُلٍ إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ
- ٣٤ يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضَوَّعَ الْأَجْرُ عَلَيْهَا مِنْ جَنْسِهَا وَالْجَزَاءُ
- ٣٥ وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَهُ أَنْاساً لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعْدَاءُ
- ٣٦ حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعْفَاءُ^(٢)
- ٣٧ وَأَنْتَ جَدُّهُ وَقَدْ فَصَلْتَهُ وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبُرَحَاءُ^(٣)
- ٣٨ إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرْنَاءُ^(٤)
- ٣٩ وَرَأَى وَجَدَهَا بِهِ، وَمِنْ أَلْوَجِدٍ لَهَيْبٌ تَصْلَى بِهِ الْأَحْشَاءُ^(٥)
- ٤٠ فَارْقَنَهُ كُرْهاً وَكَانَ لَدَيْهَا ثَاوِياً لَا يَمِلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٦)
- ٤١ شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ^(٧)
- ٤٢ خَتَمَتْهُ يُفْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُودِعَ مَا لَمْ تُدْعَ لَهُ أَنْبَاءُ^(٨)
- ٤٣ صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضُّ مُلِمٌ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ^(٩)

(١) الشائل : التي جف لبنها . العجفاء : الهزيلة (٢) العصف : ورق النبات اليابس . ويستشرف : يتطلع ، والجملة حالية أي أخصب العيش عند حليلة في زمن الجذب . (٣) البرحاء : شدة الأذى (٤) قرناء : شياطين (٥) الوجد : شدة الحجة . وتصلى : تحترق . والاحشاء : ما انطوت عليه الضلوع ، جمع حشا (٦) الثواء : الإقامة (٧) المضغة : قطعة لحم (٨) الامين : جبريل عليه السلام . وأودع : أودع فيه . وتذاع : تقشى . والانباء : الاخبار (٩) صان : حفظ ، والفض : الكسر . والملم : النازل . والافضاء : الاشاعة

٤٤ أَلَفَ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْحُلُوةَ طِفْلاً وَهَكَذَا النَّجْبَاءُ^(١)

٤٥ وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْباً نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ أَلْأَعْضَاءُ

— الفصل الثالث —

في عجائب مبعثه وهجرته — صلى الله عليه وسلم —

٤٦ بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْبَ حِرَاساً، وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ^(٢)

٤٧ تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدِ السَّمْعِ كَمَا تَطْرُدُ الذَّنَابَ الرِّعَاءُ^(٣)

٤٨ فَمَحَتْ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَاتُ مَنْ الْوَحْيِ مَا لَهْنُ أَنْمِحَاءُ^(٤)

٤٩ وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالثَّقِيُّ وَالزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ^(٥)

٥٠ وَأَنَّا هَا أَنْ الْعِمَامَةَ وَالسَّرْحَ أَظْلَتُهُ مِنْهَا أَفْيَاءُ^(٦)

٥١ وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْبُعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ^(٧)

٥٢ فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَذْكِيَاءُ

(١) النسك : العبادة ، والنجباء : الكرماء . (٢) الشهب : شعلة نار تنفصل من الكواكب ، تحرق الشيطان المسترق للسمع (٣) الرعاء : جمع راع . (٤) الكاهن : مَنْ يَجْبِرُ بِالْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ ، بِمَا يَتَلَقَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَالْكَهَانَةُ : مَا يَجْبِرُ بِهِ الْكَهَانُ مِنَ الْمَغِيَّاتِ . وَأَيَّاتُ الْوَحْيِ : الْقُرْآنُ وَسَائِرُ الْمَعْجَزَاتِ (٥) سَجِيَّةٌ : طَبِيعَةٌ (٦) السَّرْحُ : الشَّجَرُ الْكَبِيرُ ، وَالْأَفْيَاءُ : جَمْعُ فِيءٍ ، وَهُوَ الظِّلُّ بَعْدَ الزَّوَالِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا مُطْلَقاً (٧) وَعْدُهُ : أَيُّ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- ٥٣ وَأَنَّهُ فِي بَيْتِهَا جِبْرِيلُ وَلِذِي اللَّبِّ فِي الْأُمُورِ أَرْتِيَاءُ^(١)
- ٥٤ فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِتَذَرِي أَهْوَاؤَ الْوَحْيِ، أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ^(٢)
- ٥٥ فَأَخْفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيلُ، فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ
- ٥٦ فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ^(٣)
- ٥٧ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَفِي الْكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءٌ^(٤)
- ٥٨ أَمَّا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ^(٥)
- ٥٩ وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَأَهْتَدَيْنَا وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ^(٦)
- ٦٠ رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هَذَاكَ، وَآيَا تُكَ ثُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
- ٦١ كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَفْعَلُ قَدْ أَهْلِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقَلَاءُ
- ٦٢ إِذْ أَبَى الْقَلِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْقَلِيلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذِّكَاةُ^(٧)
- ٦٣ وَالْجَهَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْرِسَ عَنْهُ لِأُتَحَدَ الْفُصَحَاءُ

(١) اللب : العقل . وارتياه : تفكر واستبصار (٢) أماطت : أزال . والخمار : ما يستر رأس المرأة ، والاغماء : مرض يستر الحواس (٣) استبان : علمت . والكيمياء : الإكسير الذي يوضع منه القليل على النحاس والقصدير ، فيقلبه ذهباً وفضة (٤) النجدة : الشدة ، والاباء : الامتناع (٥) عياء : عضال ، أعياى الأطباء ، لا يرجى برؤه (٦) المراء : الجدال . (٧) أبى : امتنع من السير إلى جهة مكة المشرفة . والحجا : العقل .

- ٦٤ وَيَحْ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ أَلْفَتْهُ ضَبَابُهَا وَالطَّبَاءُ^(١)
- ٦٥ وَسَلَوُهُ ، وَحَنَّ جِذْعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ^(٢)
- ٦٦ أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارُ وَحَمْتُهُ حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ^(٣)
- ٦٧ وَكَفَّتُهُ بِنَسْجِهَا عَنكَبُوتُ مَا كَفَّتُهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ^(٤)
- ٦٨ وَأَخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَرَأَ هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْغَفَاءُ
- ٦٩ وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَأَشْتَا قَتَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ^(٥)
- ٧٠ وَتَغَنَّتْ بِمِدْحِهِ الْجِنَّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ
- ٧١ وَأَقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةً فَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِئُ جَرْدَاءُ^(٦)
- ٧٢ ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَمَا سَيِمَتِ الْخَسْفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النَّدَاءُ^(٧)

(١) ويسح : كلمة ترحم وتوَجع ، لمن تنزل به بلية ، والضباب : جمع ضب ، وهو : حيوان يشبه الحردون ، أكبره بقدر العنز .

(٢) سلوه : نوه . والجذع : أصل النخلة . وقلوه : أبغضوه . ووده : أحبه .

(٣) آواه : أنزله في المأوى . والغار : كهف في الجبل . والورقاء : بلون الرماد (٤)

الحصداء : كثيرة الريش (٥) نحَا : قصد . الانحاء : النواحي (٦) اقتفى : اتبع . واستهوته :

هوت به . والشافن : الفرس الكريم . وجرداء : قصيرة الشعر (٧) سيمت : أي قاربت

الفرس أن يخسف بها ، وتغوص في الارض ، وكانت غاصت الى ركبتها .

٧٣ فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ^(١)

- الفصل الرابع -

في إسرائه ، ومعرجه ، ونصرته على أعدائه - صلى الله عليه وسلم -

٧٤ فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا عَلَى الْأَبْرَاقِ اسْتِوَاءُ^(٢)

٧٥ وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ، وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْسَاءُ^(٣)

٧٦ رُتِبُ تَسْقُطِ الْأَمَانِي حُسْرَى دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ^(٤)

٧٧ ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

٧٨ وَتَحَدَّى فَأَرْتَابَ كُلِّ مُرِيبٍ أَوْ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغَنَاءُ^(٥)

٧٩ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ ، وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ كُفْرُ بِهِ وَأَزْدِرَاءُ^(٦)

٨٠ وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ ، وَهُوَ الْمَحْجَةُ الْبَيْضَاءُ^(٧)

٨١ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَأَنْتَ صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَاءُ^(٨)

(١) طوى : قطع (٢) استواء : استقرار (٣) ترقى : ارتفع . وقاب القوس : ما بين مقبضه ، أي محل قبضه باليد ، عند الرمي ، وهو ما بين وسطه وبين آخره ، أي : الحبل الذي يربط فيه الوتر ، فلكل قوس قابان ، والقعساء : الثابتة الدائمة (٤) تسقط : تقع ، والاماني : جمع أمنية ، وهي ما يتمناه الانسان . وحسر : تعب (٥) التحدي : طلب المعارضة . وارتاب : شك كل مررب في قدرة نفسه ، وانقطع عن المعارضة . والغناء : القش على وجه السيل (٦) ازدراء : احتقار (٧) المحجة : الطريقة (٨) صماء : صلبة .

- ٨٢ وَأَسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتْحٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغُبَرَاءُ^(١)
- ٨٣ وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرُ بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ^(٢)
- ٨٤ وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى آيَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهِمُ وَالْفَارَةُ الشَّغْوَاءُ^(٣)
- ٨٥ فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنْ اللَّهِ تَلْتُهُ كَنِيَّةُ خَضْرَاءُ^(٤)
- ٨٦ وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَمْ سَاءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتَهْزَأُ^(٥)
- ٨٧ وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فَنَاءِ الْبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ^(٦)
- ٨٨ خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أَصِيبُوا بِدَاءٍ وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَذْوَاءُ^(٧)
- ٨٩ فَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَلِّبٍ أَيُّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ
- ٩٠ وَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاهُ
- ٩١ وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدَشَةُ سَهْمٍ قَصَرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرُّقْطَاءُ
- ٩٢ وَقَضَتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَا صِ فَلِلَّهِ النَّقْعَةُ الشُّوْكَاءُ^(٨)
- ٩٣ وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُبُوحُ وَقَدْ سَاءَ لَهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

(١) الخضراء : السهء . والغبراء : الارض (٢) العرباء : الخالصة ، ويقال لغيرها المستعربة . (٣) الآية : المعجزة . والفارة : الهجوم على غفلة ، يعني بالجهاد . والشغواء : المنفرقة . (٤) تلتته : تبعته . والكنية : الجيش ، وخضراء : بالسلاح والحديد (٥) فناء البيت : أمامه . (٦) الردى : الهلاك (٧) قضت : أمانت . والمهجة : الروح . ومراده بالنقعة : الموت . والشوكاء : الحشرة الممس .

- ٩٤ خَمْسَةٌ طُهِرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْزُ ضُ فَكَفَّ الْأَذَى بِهِمْ سَلَاءً^(١)
 ٩٥ قُدِّيتَ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكَرَامِ فِدَاءُ
 ٩٦ فِتْيَةٌ يَبْتَئُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ حَمْدَ الصُّبْحِ أَمْرُهُمُ وَالْمَسَاءُ^(٢)
 ٩٧ يَا أَمْرُ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ أَلْفَتَى الْأَثَاءُ^(٣)
 ٩٨ وَزُهَيْرُ وَالْمَطْعُمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو الْبُخَيْرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤَا
 ٩٩ نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ^(٤)
 ١٠٠ أَذْكَرَ تَنَابًا كُلُّهَا أَكَلَ مِنْسَاةٌ سُلَيْمَانَ الْأَرْضُضَةُ الْخُرْسَاءُ^(٥)
 ١٠١ وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْرَجَ خَبَاءً لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءً^(٦)

— الفصل الخامس —

في صبره وعفوه — صلى الله عليه وسلم —

- ١٠٢ لَا تَخْلُ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ^(٧)
 ١٠٣ كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيَّينَ فَالْشَّدَّةُ فِيهِ نَحْمُودُهُ وَالرَّخَاءُ

(١) السَّلاَءُ : فاقدة الحركة (٢) فتية : كرام ، وبيتوا : دبروا ليلاً (٣) الأثاء : كثير الاتيان لما يقوله . (٤) مبوم : محكم . والصحيفة : التي كان الكفار كتبوا فيها مقاطعتهم لبني هاشم . وشدت : صمت . والأنداء : المجالس ، أي أصعابها (٥) المنساءة : العصا . والارضة : الدويبة التي تأكل الورق والحشب (٦) الحباء : الحبا . والحباء : بيت من شعر ونحوه (٧) ضامه : ظلمه . والاسواء : الإساءات .

- ١٠٤ لَوَيْسَ النَّضَارُ هُوَ مِنَ النَّارِ لَمَّا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصَّلَاةُ^(١)
- ١٠٥ كَمْ يَدٍ عَنِ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَأَجْتَرَاءُ^(٢)
- ١٠٦ إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُقَلَّةٍ أَقْدَاءُ^(٣)
- ١٠٧ هَمْ قَوْمٌ يَقْتُلُهُ فَأَبَى السَّيْفُ وَفَاءٌ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ^(٤)
- ١٠٨ وَأَبُو جَهْلٍ أَذَى رَأَى عُذُقَ الْفَحْلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ^(٥)
- ١٠٩ وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دِينَ الْإِرَاشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشَّرَاءُ^(٦)
- ١١٠ وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَنَّهُ بِمَالَمْ يُنْجِ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ
- ١١١ هُوَ مَا قَدَّرَ آهٌ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ^(٧)
- ١١٢ وَأَعْدَتُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ الْفَهْرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرَقَاءُ^(٨)
- ١١٣ يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ : أَفِي مِثْلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ^(٩)
- ١١٤ وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ، وَمِنْ أَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقَلَّةً عَمِيَاءُ؟

(١) النضار : الذهب . والهوت : الاهانة . والصلاة : العرض على النار .
 (٢) كفها : صدها ومنعها . والاجترأ : الاقدام (٣) القذى : ما يقع في العين من
 الوسخ (٤) فاءت : رجعت ، والصفواء : الحجارة جمع صفاة (٥) العنقاء : طائر عظيم
 (٦) اقتضاه : طلب منه ، والاراشي : رجل باع أبا جهل لبلا ، فاطله بئمنها (٧) النجاء :
 النجاة (٨) حمالة الحطب : زوجة أبي لهب ، والفهر : الحجر الذي يملأ الكف . والورقاء :
 الحمامة ، أشبهتها بسرعة سيرها (٩) الهجاء : الذم ، وذلك في سورة تبت .

- ١١٥ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّامَ وَكَمْ سَامَ الشَّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءَ^(١)
- ١١٦ فَأَذَاعَ الذَّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ يَنْطِقُ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءَ^(٢)
- ١١٧ وَيَخْلُقُ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تُقَاصَصْ بِجِرْحِهَا الْعَجَمَاءُ^(٣)
- ١١٨ مَنْ فَضَلَا عَلَى هَوَازِنَ إِذْكَ نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِمْ رَبَاءُ^(٤)
- ١١٩ وَأَتَى النَّبِيُّ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسَّبَاءُ^(٥)
- ١٢٠ فَجَبَّاهَا بِرَأٍ تَوَهَّمَتِ النَّاسُ بِهِ أَنَّمَا السَّبَاءُ هِدَاءُ^(٦)
- ١٢١ بَسَطَ الْمُضْطَفَى لَهَا مِنْ رِذَاءٍ أَيْ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَلِكَ الرِّذَاءُ^(٧)!
- ١٢٢ فَغَدَّتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النَّسْوَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ^(٨)

— الفصل السادس —

في أخلاقه الكريمة، وبعض معجزاته — صلى الله عليه وسلم —

- ١٢٣ فَتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ أَسْتَبَاعاً إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ^(٩)

(١) سام: من سوم الشراء، وسوم الدابة في المرعى . والشقوة : الشقاء (٢) أذاع :
أفشى (٣) تقاصص : يقصص منها . والعجماء : البهيمة (٤) من : تفضل . والرباء : التربية
(٥) أخت رضاع : هي الشبابة ، اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، والسبابة : الامر
(٦) جبأها : أعطاه . والبر : الخير . والهداء : تقديم العروس الى زوجها (٧) الرذاء :
الثوب الاعلى . والازار : الاسفل : (٨) فيه الثانية : بمعنى به . وإماء : مملوكات لها
(٩) الاجتلاء : النظر .

- ١٢٤ وَأَمَلِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ^(١)
- ١٢٥ كُلُّ وَصْفٍ لَهُ أَتَدَاتٍ بِهِ أَسْتَوَى عِبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ أَيْتِدَاءُ^(٢)
- ١٢٦ سَيِّدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ^(٣)
- ١٢٧ مَا سَوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْرُهُ حَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَفَاءُ^(٤)
- ١٢٨ رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ^(٥)
- ١٢٩ لَا تَحُلُّ الْبِاسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَاءُ^(٦)
- ١٣٠ كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ^(٧)
- ١٣١ عَظُمَتْ نِعْمَتُهُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقَلَّتْ لَذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ
- ١٣٢ جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَأَخْوَمَ الْجِلْمَ دَائِبُهُ الْإِغْضَاءُ^(٨)
- ١٣٣ وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ^(٩)
- ١٣٤ مُسْتَقِيلٌ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

(١) أُمِلِي عَلَيْهِ : لَقْنَهُ مَا يَكْتُبُ ، وَالْإِنْشَادُ : قِرَاءَةُ الشَّعْرِ . وَالْإِنْشَاءُ : نَظْمُهُ
(٢) اسْتَوَعَ : اسْتَكْمَلَ (٣) الْهُوَيْنَا : الْمَشْيُ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ . الْإِغْفَاءُ : النَّوْمُ الْخَفِيفُ
(٤) حَيَّاهُ : وَجْهَهُ . وَالرَّوْضَةُ : الْمَحَلُّ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْأَزْهَارُ كَثِيرَةً ، وَالْغَفَاءُ : كَثِيرَةٌ
النبات (٥) الْحَزْمُ : ضَبْطُ الرَّجْلِ أَمْرَهُ ، وَاخْذُهُ بِالثِّقَةِ وَالْعَزْمُ : الْقُوَّةُ وَالْإِقْدَامُ عَلَى
الشَّيْءِ ، وَالْوَقَارُ : السَّكِينَةُ . وَالْعِصْمَةُ : الْحِفْظُ مِنَ الذُّنُوبِ (٦) الْبِاسَاءُ : الشَّدَّةُ ،
وَالْعُرَى : هُنَا مَا يَوْضَعُ فِيهِ أَزْرَارُ الثَّوبِ (٧) الْفَحْشَاءُ : السُّوءُ الَّذِي جَاوَزَ حُدُودَهُ
(٨) أَغْضَى : تَغَافَلَ (٩) تَعْيِيهِ : تَتَعَبُهُ . وَالْأَعْبَاءُ : الْأَثْقَالُ .

- ١٣٥ شمسُ فضلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
 ١٣٦ فَإِذَا مَا ضَحَا، نَحَا نُورُهُ الظَّلَّ وَقَمَدَ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ^(١)
 ١٣٧ فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ مَنْ أَظْلَتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفْقَاءُ^(٢)
 ١٣٨ خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَأَنْجَا بَتَ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا آلَ الْهُوَاءِ^(٣)
 ١٣٩ أَمَعَ الصَّبْحُ لِلنُّجُومِ تَجَلَّى أَمَّ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ؟
 ١٤٠ مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ، كَرِيمُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ^(٤)
 ١٤١ لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا فَهُوَ الْبَحْرُ، وَالْأَنَامُ إِضَاءُ^(٥)
 ١٤٢ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفَضْلَاءُ
 ١٤٣ شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ، وَشَقَّ لَهُ الْبَدَنُ رُوْمِنْ شَرْطٍ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ^(٦)
 ١٤٤ وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا مَا أَلْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا آلَ لِقَاءُ^(٧)
 ١٤٥ وَدَعَا لِـالْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَبَهَاءُ^(٨)

(١) ضحا : ظهر للشمس . والضحا : من ارتفاع الشمس إلى الزوال . (٢) الدفقاء :
 المراد بهم أصحابه عليه السلام ، وعلى هذا البيت كلام كثير، راجع في الشروح . (٣) انجابت :
 انكشفت ، والاهواء : المراد بها الضلالات (٤) المقسط : العادل . والمعطاء : كثير
 العطاء . (٥) الإضاء : الغدران جمع إضاءة . (٦) الشرط : الشق . والجزاء ما يجزى به ،
 وفي كل منهما تورية بالشرط والجزاء في اصطلاح النحويين . (٧) أقصد : أصاب .
 والعصا : عصا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . (٨) دهمتهم : غشيتهم ،
 والشبهاء : المجذبة .

- ١٤٦ فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ^(١)
 ١٤٧ تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرِّغْيِ وَالسَّقْيِ وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تَوْهَى السَّقَاءُ^(٢)
 ١٤٨ وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا وَرَخَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ
 ١٤٩ فَدَعَا فَانْجَلَى الْقَمَامُ فَقُلْ فِي وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ^(٣)
 ١٥٠ ثُمَّ أَثَرَى الْأَثَرَى فَقَرَّتْ عُيُونُ بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ^(٤)
 ١٥١ فَتَرَى الْأَرْضَ غِيبُهُ كَسَمَاءُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظُّلُمَاءُ^(٥)
 ١٥٢ تُنْجِلُ الدَّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْرٍ رِربَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ^(٦)

— الفصل السابع —

في أوصاف ذاته الكريمة — صلى الله عليه وسلم —

- ١٥٣ لَيْتَهُ خَصَنِي بِرُؤْيَةٍ وَجْهِهِ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ السَّقَاءُ
 ١٥٤ مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكُتَيْبَةَ بَسًا مَا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللَّقَاءُ^(٧)

(١) استهلت: أمطرت، ووطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة ماها. (٢) تتحرى: تتبع. وتوهى: تحرق وتضعف، والسقاء: القربة. (٣) إقلاعه: انكشافه، والاستسقاء: طلب السقيا. (٤) أثرى: غنى. والثرى: التراب الندي. وقرت العين: بردت دمعها، وهي دمة السرور. والاحياء: القبائل. (٥) غبه: عقبه. (٦) النور: الزهر. والربا: الاماكن المرتفعة. (٧) مسفر: مشرق. والكتيبة: الجيش، وأسهم: غير.

- ١٥٥ جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَزَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ^(١)
 ١٥٦ مُظْهِرِ شَجَةِ الْجَبِينِ عَلَى الْبَرِّ ۖ كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبِرَاءُ^(٢)
 ١٥٧ سَتَرَ الْحُسْنَ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَانْعَجَبَ لِجَمَالِ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ^(٣)
 ١٥٨ فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجَفِ الْأَكْهَامِ ، وَالْعُودِ شَقٌّ عَنْهُ اللَّحَاءُ^(٤)
 ١٥٩ كَادَ أَنْ يُغْشِيَ الْعُيُونَ سَنَا مِنْهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكْمُهُ ذُكَاؤُ^(٥)
 ١٦٠ صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبِأْسَاءُ^(٦)
 ١٦١ وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْخِرْبَاءُ^(٧)
 ١٦٢ فَإِذَا شَمِتَ بِشِرَّةٍ وَنَدَاهُ أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ^(٨)
 ١٦٣ أَوْ بِتَقْصِيلِ رَاحَةٍ كَأَنَّ اللَّهَ وَبِاللَّهِ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ
 ١٦٤ تَقْيِي بَأْسَهَا الْمُلُوكُ وَتَحْظِي بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ^(٩)

(١) حراء : جبل من جبال مكة المشرفة . (٢) شجة الجبين : جرحه ، وقد شج جبينه ﷺ في غزوة أحد . والبرء : الشفاء . والبراء : أول ليلة من الشهر . (٣) الوقاء : الساتر . (٤) السجف : الستر . والأكام جمع كم وهو : وعاء الزهر . واللحاء : قشر الشجر . (٥) يغشي : يغطي . والسنا : الضوء ، وحكمته : شأبهته . وذكاء : الشمس . (٦) صانه : حفظه . والسكينة : الوقار . والبأساء : الشدة . (٧) تخال : تظن . والخرباء : تستقبل الشمس وتتلون بعدة ألوان . (٨) شمت : نظرت . وبشره : طلاقة وجهه . وندهاء : جوده . وأذهلتك : أنستك . والأنواء : المراد بها الأمطار . (٩) تقى : تحذر . والبأس : الشدة . وتحظى : تفوز . والنوال : العطاء .

- ١٦٥ لَا تَسْلُ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ وَكْفٍ سُخْبِهَا أَلَا نَدَاءُ^(١)
- ١٦٦ دَرَّتِ الشَّاءُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ^(٢)
- ١٦٧ نَبَعَ الْمَاءُ، أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا مَ، بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
- ١٦٨ أَحْيَتْ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جُهْدٍ أَعُوزَ الْقَوْمِ فِيهِ زَادُ وَمَاءُ^(٣)
- ١٦٩ فَتَغْدَى بِالصَّاعِ أَلْفُ جِيَاعٍ وَتَرَوَى بِالصَّاعِ أَلْفُ ظِمَاءٍ
- ١٧٠ وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ دَيْنَ سَلَمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ^(٤)
- ١٧١ كَانَ يُدْعَى قِتًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا أُيْنَعَتْ مِنْ نُخَيْلِهِ الْأَقْنَاءُ^(٥)
- ١٧٢ أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلَمَانَ لَمَّا أَنَّ عَرَّتَهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ^(٦)
- ١٧٣ وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ^(٧)
- ١٧٤ وَغَيُونُ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رُمْدٌ فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ^(٨)
- ١٧٥ وَأَعَادَتْ عَلَى قِتَادَةِ عَيْنَا فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ^(٩)

(١) الوكف : المطر الشديد . والانداء : جمع ندى، وهو البلل والمطر الضعيف .
 (٢) درت : كثرت لبنها . وثروة : غنى بكثرة اللبن . وغاء : زيادة . (٣) المرملون : الذين لا زاد لهم . والجهد : القحط الشديد . وأعوز : أعجز . (٤) النضار : الذهب ، وحان : قرب . (٥) القن : الرقيق . وأينعت : نضجت ، والأقناء : جمع قن ، وهو : عذق النخلة الذي يجمع الثمر . (٦) عرته : غشيته . والعرواء : رعدة الهوى . (٧) اكبرته : استعظمته . والاساء : الاطباء ، جمع آس . (٨) الزرقاء : هي زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر . (٩) النجلاء : الواسعة .

- ١٧٦ أَوْ يَلْشَمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتَّ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءُ^(١)
 ١٧٧ مَوْطِيءُ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَضَجِي أَقْضَ وَطَاءُ^(٢)
 ١٧٨ حَظِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَشَا هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِبِلِيَاءُ^(٣)
 ١٧٩ وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ اللَّيْلِ إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ
 ١٨٠ دَمِيتَ فِي الْوَعْيِ اتَّكَسِبَ طَيْبًا مَا أَرَأَيْتَ مِنْ الدَّمِ الشَّهْدَاءِ^(٤)
 ١٨١ فَهِيَ قُطْبُ الْمِخْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ ذَارَتْ عَلَيْنَا فِي طَاعَةِ أَرْحَاءِ^(٥)
 ١٨٢ وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسْكَنْ بِهَا قَبْلُ جِرَاءَ مَا جَتِ بِهِ الدَّأْمَاءُ^(٦)

— الفصل الثامن —

في وصف القرآن الكريم ، وتنديد الضالين عنه

- ١٨٣ عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ
 ١٨٤ وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ مُنْزَلٌ قَدْ آتَاهُمْ وَأَرْتَقَاءُ
 ١٨٥ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ^(٧) ؟

(١) التَّم : التَّجِيل . والصَّفْوَاء : الحجارة الصلدة . (٢) الْأَخْمَص : باطن القدم الذي يلتصق بالأرض . واقض : خشن ، ووطاء : فراش . (٣) حَظِي : فاز . وإِبِلِيَاء : بيت المقدس . (٤) الْوَعْي : الحرب . (٥) الْقُطْب : ما تدور عليه الرجا ونحوها . والمِخْرَاب : صدر الجامع . والارحاء : الطواحين . (٦) مَا جَتِ : اضطربت ، والدَّأْمَاء : البحر . (٧) الذِّكْر : هو القرآن .

- ١٨٦ أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةُ مِنْهُ وَالْجَنِّ فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا الْبَلْغَاءُ^(١) ؟
- ١٨٧ كُلُّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرْآنُ
- ١٨٨ تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَامِيحُ وَالْأَفْوَاهُ فَهَوَ الْحَلِيُّ وَالْحَلَوَاءُ^(٢)
- ١٨٩ رَقٌّ لَفْظًا وَرَأَقٌ مَعْنَى فَجَاءَتْ فِي حُلَاهَا وَحَلِيَّهَا الْخُنَسَاءُ^(٣)
- ١٩٠ وَأَرْتَنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلِ رِقَّةٍ مِنْ زُلَالِهَا وَصَفَاءُ^(٤)
- ١٩١ إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا جُلِيَتْ عَنْ مِرَآئَتِهَا الْأَصْدَاءُ^(٥)
- ١٩٢ سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُورًا مِنَّا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النَّظَرَاءُ^(٦)
- ١٩٣ وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالْتَّمَائِيلِ فَلَا يُوهِمُنْكَ الْخُطَبَاءُ^(٧)
- ١٩٤ كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ^(٨)
- ١٩٥ فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزَّرَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلُ وَزَكَاءُ^(٩)

(١) هــلا : أداة تفضيض . (٢) تتحلى : من الحلي والحلوى ففيه تورية . (٣) رق : لطف . وراق : صفا . وحلاها : صفاتها الجميلة . وحليها : ما تزين به . والخنساء : شاعرة مشهورة . (٤) غوامض : خفايا ، والزلال : الماء العذب . (٥) تجتلى : تنظر . والاصداء : الاوساخ . (٦) النظائر ، والنظرء : الذين يشبه بعضهم بعضاً . (٧) التمايل : الصورا ارواح فيها . ولا يوهمنك : من الوهم ، وهو ما يسبق إلى الذهن على خلاف الحقيقة . (٨) أبانت : أوضعت . والمجباء : التهجي . (٩) النوى : كنوى التمر . والزكاء : النمو .

١٩٦ فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا أَفْتِرَاءٌ^(١)

١٩٧ وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تَغْنِ شَيْئاً فَالْتَمَسُ الْهُدَىٰ بَيْنَ عَنَاءٍ^(٢)

١٩٨ وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَىٰ عِلْمٍ ، فَمَاذَا تَقُولُهُ النَّصَحَاءُ؟

— الفصل التاسع —

في الردّ على أهل الكتاب، والتنديد بالنصارى.

١٩٩ قَوْمَ عِيسَىٰ عَمَلْتُمْ قَوْمَ مُوسَىٰ بِالَّذِي عَامَلْتَكُمْ الْخُنَفَاءُ^(٣)

٢٠٠ صَدَّقُوا كُتِبَ لَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتِبَ لَكُمْ إِنْ ذَا لَيْسَ الْبَوَاءُ^(٤)

٢٠١ لَوْ جَعَدْنَا جُحُودَكُمْ لَأَسْتَوَيْنَا أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءٌ؟^(٥)

٢٠٢ مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنْاسًا لَيْسَ يَرْعَىٰ لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ^(٦)

٢٠٣ يَخْسُدُ الْأَوَّلُ الْآخِرَ وَمَاذَا لَ كَذَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْقَدَمَاءُ

٢٠٤ قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيلَ وَمَظْلُومِ الْإِخْوَةِ الْآتِقِيَاءُ^(٧)

٢٠٥ وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ بَ أَخَاهُمْ ، وَكُلُّهُمْ صَلَحَاءُ^(٨)

(١) الريب : الشك . والافتراء : الكذب . (٢) البيّنات : الحجج الظاهرة .

والعناء : التعب . (٣) الخنفاء : المشركون . (٤) صدقوا : أي الخنفاء ، لا قوم عيسى كما توهمه

الشارح ، والبواء : المكافاة . (٥) جعدنا : أنكرنا . (٦) الإخاء : المؤاخاة . (٧) قابيل :

قاتل هابيل . (٨) الكيد : المكر .

- ٢٠٦ حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةٍ جُبٍّ وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءٌ^(١)
- ٢٠٧ فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَىٰ إِذْ ظَلِمْتُمْ فَالتَّاسِي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءٌ^(٢)
- ٢٠٨ أَتَرَاكُمْ وَقَيْتُمْ حِينَ خَانُوا أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاؤُا ؟
- ٢٠٩ بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهِلِ آبَا ۖ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ^(٣)
- ٢١٠ يَتَّبِعُهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالْأَنَاجِيلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ^(٤)
- ٢١١ إِنْ تَقُولُوا : مَا يَبْنِيهِ فَمَاذَا كُنَّا بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشَوَاءُ^(٥)
- ٢١٢ أَوْ تَقُولُوا : قَدْ يَبْنِيهِ فَمَا لِلْأُذُنِ عَمَّا يَقُولُهُ صَمَاءُ^(٦) ؟
- ٢١٣ عَرَفُوهُ وَأَنكَرُوهُ ، وَظَلَمُوا كَتَمَتْهُ الشَّمَادَةُ الشَّهَادَةُ
- ٢١٤ أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُطْفِئُهُ الْأَفْوَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ ؟
- ٢١٥ أَوْ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَسْتَهُمْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ^(٧) ؟
- ٢١٦ وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّتْ دِمَا مِنْهُمْ وَصِيَتْ دِمَاءُ^(٨)
- ٢١٧ كَيْفَ يَهْدِي الْإِلَهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا حَشَوَهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ

(١) غيابة الحب : قعره ، والجب : البئر . والافك : الكذب . وبراء : برىء .
 (٢) تأسوا : تعزوا . والعزاء : التلي ، النصير . (٣) تمادت : تابعت . وتقفت : تبعت .
 (٤) يتيه : أي محمداً ﷺ المعلوم من المقام . (٥) غشواء : ظلمة . (٦) صماء : لا
 تسمع . (٧) الرحا : الطاحون ، والهيجاء : الحرب . (٨) الصغار : الذل . وطلت : هدرت . وصيت : حفظت .

— الفصل العاشر —

في التنديد بعقائد اليهود ، وتسفيه عقولهم .

- ٢١٨ خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَيَّنَ أَنَاكُمْ تَتْلِيْكُمْ وَالْبَدَاءُ^(١)
 ٢١٩ مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ وَاعْتِقَادٌ لَانَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ^(٢)
 ٢٢٠ وَالِدَعَاوِي مَا لَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ ، أَبْنَاؤُهَا ادِّعَاءُ^(٣)
 ٢٢١ لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا حَدِّ نَقْصٍ فِي عِدَّتِكُمْ أَمْ نَمَاءُ؟^(٤)
 ٢٢٢ كَيْفَ وَحَدَّثْتُمْ إِيَّاهَا نَفْيُ التَّوْ حَيْدَ عَنْهُ آلَاءُهَا وَالْأَبْنَاءُ؟
 ٢٢٣ أَلِلَّهِ مُرَكَّبٌ ؟ مَا سَمِعْنَا بِإِلَهِ لِدَاتِهِ أَجْزَاءُ
 ٢٢٤ أَلِكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهَلَّا تُمَيِّزُ الْأَنْصِيَاءُ ؟
 ٢٢٥ أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَأَضْطِرَّارٍ خَلَطَوْهَا ، وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ؟^(٥)
 ٢٢٦ أَهَوَ الرَّاكِبُ الْجَاهِرَ فَيَا عَجَزَ إِلَيْهِ يَمْسُهُ الْإِعْيَاءُ؟^(٦)

(١) التثليث : عقيدة النصارى والبداء : عقيدة اليهود ، تعالى الله عنها علواً كبيراً ، ومعنى البداء : ظهور المصلحة في الشيء لله ، بعد خفاها على زعمهم وكفرهم . (٢) ادِّعَاءُ باطل . (٣) ادِّعَاءُ : جمع دعي ، هو المنسوب إلى غير أبيه ، يعني أن هذه الدعاوي باطلة لا أصل لها . (٤) شعري : علمي . والنماء : الزيادة . (٥) بغى : ظلم . والخلطاء : الشركاء . (٦) الإعياء : التعب

- ٢٢٧ أَمْ يَجْمَعُ عَلَى الْحِجَارِ لَقَدْ جَلَّ حِمَارُ بِجْمَعِهِمْ مَشَاءُ؟
- ٢٢٨ أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ آلِلُهُ فَمَا نِسْبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِئَاءُ؟^(٧)
- ٢٢٩ أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمَ خُصَّتْ ثَلَاثُ بَوَاضِهِ وَثَنَاءُ؟^(١)
- ٢٣٠ أَمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ مَا شَارَكْنَاهُ فِي مَعَانِي النَّبُوَّةِ أَلَا نَبِيَّاءُ؟
- ٢٣١ قَتَلْتَهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَلِأَمْوَانِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ^(٢)
- ٢٣٢ إِنْ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرًا لَقَوْلُ هُرَاءُ^(٣)
- ٢٣٣ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ لَوْمَتُهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ^(٤)
- ٢٣٤ إِذْ هُمْ اسْتَقَرُّوا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا قَ وَبَالًا إِلَيْهِمْ اسْتِقْرَاءُ^(٥)
- ٢٣٥ وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
- ٢٣٦ جَوَزُوا النَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَزُوا الْمَسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَّهَاءُ^(٦)
- ٢٣٧ هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ ، وَخَلِقَ فِيهِ وَأَمْرٌ سِوَاهُ^(٧)

(٧) الانتياء : الانتساب .

(١) ثلاث : معدول عن ثلاثة ثلاثة ، وثناء : معدول عن اثنين اثنين ، والمقصود هنا : أصل العدد المزعوم . (٢) الزعم : أكثر استعماله في الكذب ، وقد يطلق على مجرد القول . (٣) الهراء : المنطق الفاسد . (٤) شنعاء : قبيحة جداً . (٥) استقروا : تتبعوا . والبداء : ظهور مصلحة له بعد خفائها بزعمهم وكفرهم . والوبال : العذاب . (٦) النسخ : تبديل الحكم ، والنسخ : تبديل الصورة ، أي فجواز المسخ - وقد وقع في اليهود - يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه . (٧) الخلق : الإيجاد . والامر : التصرف برفع الحكم الاول ، والإيجاد الثاني .

٢٣٨ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنْتَبَاهُ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنْتَبَاهُ
 ٢٣٩ فَسَلُّوهُمْ : أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ لآيَاتِ اللَّهِ ، أَمْ إِنْشَاءٌ؟^(١)
 ٢٤٠ وَبَدَأَ فِي قَوْلِهِمْ : نَدِمَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ أَمْ خَطَاءُ
 ٢٤١ أَمْ نَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا بَعْدَ سَهْوٍ ، لِيُوجِدَ الْإِنْسَاءُ؟^(٢)
 ٢٤٢ أَمْ بَدَأَ لِلْإِلَهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَاقَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءً؟^(٣)
 ٢٤٣ أَوْ مَا حَرَّمَ الْإِلَهِ نِكَاحَ الْأُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهَوَ الزَّوَاءُ؟
 ٢٤٤ لَا تُكَذِّبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا غَوَا عَنْ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لَوْمَاءُ^(٤)
 ٢٤٥ جَحَدُوا الْمُصْطَفَى ، وَآمَنَ بِالطَّا غَوَتْ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ^(٥)
 ٢٤٦ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجَلَ إِلَّا لَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ^(٦)
 ٢٤٧ وَسَفِيهَةٌ مَن سَاءَ لَهُ الْمَنُ وَالسَّلْوَى وَأَرْضَاهُ الْقَوْمُ وَالْقِيَاءُ^(٧)
 ٢٤٨ مُلِئْتُ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بَطُونٌ فَهَيَّ نَارُ طِبَاقِهَا الْأُمَعَاءُ^(٨)

(١) الانشاء : ايجاد الصورة مستقلة (٢) محا : اذهب . وآية الليل : علامته .
 والذكر : العلم (٣) بدا : ظهر . ومضاء : ماض نافذ (٤) زاغوا : مالوا . ومعشر :
 قوم . ولوماء : أدنياء (٥) جحدوا : أنكروا ، وآمن : صدق ، والطاغوت : الشيطان ،
 وكل ما عبد من دون الله (٦) اتخذوا العجل : أي اتخذوه إلهاً معبوداً ، حينما صاغ لهم
 السامري . والسفهاء : جمع سفيه ، وهو ناقص العقل (٧) ساءه : أحزنه ، والمن : حلو كان
 ينزل عليهم في التيه من السماء . والسلوى : طير السهاني . والقوم : النوم ، وقيل : إنه الحنطة .
 (٨) الخبيث : ضد الطيب . والامعاء : المصارين .

٢٤٩ لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمْ الْأَرْبَعَاءُ^(١)
 ٢٥٠ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءٌ^(٢)
 ٢٥١ فَيُظْلَمُ مِنْهُمْ وَكُفِرَ عَنْهُمْ طَبَائِفُ فِي تَرْكِينَ آتِيَاءَ^(٣)
 ٢٥٢ خُذِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْفُقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ^(٤)

- الفصل الحادي عشر -

في غزوة الأحزاب .

٢٥٣ وَأَظْمَأْتُوا يَقُولِ الْأَحْزَابِ إِخْوَانِهِمْ : إِنَّا أَنْكُمُ أَوْلِيَاءُ^(٥)
 ٢٥٤ حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَذْ رٍ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْخُلَفَاءُ^(٦)
 ٢٥٥ أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لَامِعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِبِلَاءُ^(٧)
 ٢٥٦ سَكَنَ الرَّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا وَيُوتَا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ^(٨)

(١) السبت : معناه اللغوي القطع . والاربعاء : هو اليوم الذي خلق الله فيه
 النور (٢) هو : أي يوم السبت . والتصريف : التصرف بالبيع ونحوه . واعتداء : ظلم
 وعدوان (٣) عدتهم : فانتهم . وابتلاء : محنة واختبار (٤) خدعوا : أي يهود المدينة
 بالمنافقين من الاوس والخزرج . والشقاء : ضد السعادة (٥) الطمانينة : سكون القلوب .
 والاحزاب : كفار مكة . ومن كان معهم في غزوة الخندق . والاولياء : الناصرون
 (٦) حالفوهم : أي حالفوا اليهود (٧) المنافقون : اليهود . في أول حشرهم : أي جمعهم
 وإجلالهم من جزيرة العرب إلى الشام . والميعاد : الوعد ، والابلاء : الحلف (٨) الرعب :
 الخوف . والنعي : الاخبار بالموت . والجلاء : إخراجهم من ديارهم .

٢٥٧ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ^(١)
 ٢٥٨ وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ^(٢)
 ٢٥٩ وَنَهَنَهُمْ وَمَا آتَتْهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَأَيَّدَ الْأَمَارُ وَالنَّهَاءُ^(٣)
 ٢٦٠ وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقَوَى لِي وَنُطِقُ الْأَرَاذِلِ الْعُورَاءُ^(٤)
 ٢٦١ كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ السُّوَى سَفَاهًا وَالْعِلْمَةُ الْعُوجَاءُ^(٥)
 ٢٦٢ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوَى بِمِ وَمَا سَاقَ لِلْبِذْيِ الْبِذَاءُ^(٦)
 ٢٦٣ وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدْرِ إِذِ الْيَمِيمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ^(٧)
 ٢٦٤ كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ فَهُوَ فِي سُوءٍ فِعْلُهُ الزَّبَاءُ^(٨)
 ٢٦٥ أَوْ هُوَ النَّخْلُ قَرُصَهَا يَجْلِبُ الْحَتَفَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٩)
 ٢٦٦ صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالْدَّهَاءُ^(١٠)

(١) زَاغَتْ : مالت من الخوف . والآراء : جمع رأي . (٢) تعدوا : تجاوزوا .
 والعدواء : وقوعهم في الهلاك . (٣) أَيْد : اهلك . (٤) القول المنكر : الذي ينكر
 السامع لقبه . والأراذل : الأسافل . والعوراء : القبيحة . (٥) الرجس : القدر . والسوء :
 القبح . والسفاه : السفاهة . (٦) البذي : الناطق بالبداء ، وهو الفعش في الكلام . (٧) فيه :
 أي في النبي ﷺ . (٨) الزباء : قاتلة جذية البرش ، وقتلت نفسها بخاتم مسموم حين
 ظفر بها ابن أخته عمرو . (٩) الحنف : الموت . والانكاء : التأثير القوي . (١٠) صرعت :
 قتلت . والحبال : الأشرار التي يصطاد بها . والبغي : الظلم . والمكر : الاحتيال
 والحديعة ، والدهاء : جودة الرأي .

٢٦٧ فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَحْتًا لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعْيِ خَيْلَاءٌ^(١)

٢٦٨ قَصَدَتْ فِيهِمْ الْقَنَافِقُ وَالْفُطُنُ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِبْطَاءُ^(٢)

- الفصل الثاني عشر -

في فتح مكة المشرفة ، وزيارة المدينة المنورة .

٢٦٩ وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا ظُنَّ أَنَّ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ^(٣)

٢٧٠ أَحْجَمَتْ عِنْدَهَا الْحَجُّونُ وَأَكْدَى عِنْدَ إِنْطَائِهِ الْقَلِيلَ كِدَاءُ^(٤)

٢٧١ وَدَهَتْ أَوْجَهَا بِهَا وَبُيُوتًا مَلَّ مِنْهَا الْإِنْكَافُ وَالْإِنْقِوَاءُ^(٥)

(١) نَحْتَال : تَبَخْتَر . وَالْوَعْي : الْحَرْب . وَالْخَيْلَاءُ : الْكِبَرُ وَالتَّبَخُّر . (٢) قَصَدَتْ : ارَادَتْ الطَّعْنَ وَقَصَدَتْ : مِنَ الْقَصِيدِ وَهُوَ الشَّعْرُ فِيهِ تَوْبَةٌ . وَالْقَنَا : الرَّمَاحُ . وَالْقَافِيَةُ : آخِرُ الْبَيْتِ ، وَمَا وَرَاءَ الْعَنْقِ فِيهِ تَوْبَةٌ . وَشَانَهَا : عَابَهَا . وَالْإِبْطَاءُ : تَكَرُّرُ الْقَافِيَةِ فِي الشَّعْرِ . وَتَتَابَعَ الطَّعْنَ هُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى الْمَجَازِ ، فِيهِ تَوْبَةٌ . (٣) النَّقْعُ : الْغَبَارُ . وَالْغُدُوُّ : مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ . وَالْعِشَاءُ : وَقْتُ مَغِيبِ الشَّمْسِ الْآخِرِ . (٤) أَحْجَمَتْ : كَفَتْ وَأَمْسَكَتْ . وَعِنْدَهُ : عِنْدَ غَبَارِ الْحَرْبِ ، وَالْحَجُّونُ : الْجَبَلُ الْمَطْلُ عَلَى مَقْبَرَةِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَهُوَ كِدَاءُ . بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - وَمِنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَأَكْدَى : قَلَّ خَيْرُهُ . وَكَدَى - بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ ، وَيَمْدُ كَمَا هُنَا : - مَوْضِعٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَمِنْهُ دَخَلَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَوَقَعَ فِيهِ حَرْبٌ قَلِيلٌ مَعَ أَوْبَاشِ مَكَّةَ . (٥) دَهَتْ : أَهْلَكَتْ تِلْكَ الْحَيْلَ ، وَمَلَّ : سَمَّ . وَالْإِنْكَافُ : فِي الشَّعْرِ الْخَالْفَةُ بَيْنَ حُرُوفٍ أُوْخِرُهُ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا : إِنْكَفَاءُ تِلْكَ الْوُجُوهِ عَلَى النَّاسِ لِتَحْمِيهِمْ . وَالْإِنْقِوَاءُ : فِي الشَّعْرِ اخْتِلَافُ حُرُكَاتِ أَعْرَابِ رُوي الْقَافِيَةِ ، وَخَلَوُ الدَّارِ مِنَ الْإِنْسِ ، فَضِيهَا كَالْبُيُوتِ تَوْبَةً .

٢٧٢ فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِيَّةِ ، وَالْعَفْوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ^(١)
 ٢٧٣ نَاشِدُوهُ الْقُرْبَى الْيَتِي مِنْ قُرَيْشٍ قَطَعَتْهَا التَّرَاتُ وَالشَّخَاءُ^(٢)
 ٢٧٤ فَعَفَا عَفْوًا قَادِرٍ لَمْ يُنْغِضْهُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى لِإِغْرَاءِ^(٣)
 ٢٧٥ وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلَّهِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ^(٤)
 ٢٧٦ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَنَا مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْإِطْرَاءُ^(٥)
 ٢٧٧ وَلَوْ أَنَّ أَنْتِقَامَهُ لَهَوَى النَّفْسِ ، لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ^(٦)
 ٢٧٨ قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَأَرْضَى اللَّهُ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ^(٧)
 ٢٧٩ فَعَلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ ، وَهَلْ يَنْضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ^(٨)
 ٢٨٠ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ غَلَاةٍ يَالرَّاحِ مَا لَتْ بِهَا النَّدْمَاءُ^(٩)
 ٢٨١ أَلَيْبِي الْأَمِيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكَمَاءُ^(١٠)

(١) الإغضاء : التغافل ، وأصله : إرخاء الجفون من الحياء . (٢) ناشدوه : طالبوه .
 والتارات : قتل القتلاء ، وعدم الأخذ بئارهم ، جمع ترة . والشخاء : التباغض . (٣) ينغض : يكدر .
 الإغراء : التحريض أي لم يحرضه عليهم أذيتهم فبما مضى له صلى الله عليه وسلم .
 (٤) الإقصاء : الإبعاد . (٥) الإطراء : المبالغة في المدح . (٦) هوى النفس : ميلها .
 (٧) التباين : المقاطعة للكافرين . والوفاء : للمؤمنين . (٨) ينضح : يسيل . (٩) العلا :
 الرفعة والمراتب العالية . والراح : الحمرة ، والندماء : جمع نديم الحادث على شرب الخمر .
 (١٠) الأمي : الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو من أوصافه الجميلة ، لأنه من أقوى دلائل
 نبوته عليه الصلاة والسلام . وأسند : روى بالاسناد . والحكماء : المتصفون بالحكمة ،
 وهي : وضع الشيء في محله .

- ٢٨٢ وَعَدْتَنِي أَزْدِيَارَهُ الْعَامَ وَجَنَّا ٤ ، وَمَنْتَ بِوَعْدِهَا الْوَجْنَاءُ^(١)
- ٢٨٣ أَفْلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِصَائِيهِ لِنُطْوِي مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءَ؟^(٢)
- ٢٨٤ بِالْأُوفِ الْبَطْحَاءُ يُجْفِلُهَا النَّيْلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الْإِظْمَاءُ^(٣)
- ٢٨٥ أَنْكَرْتَ مِضْرَفِي تَنْفِرُ مَالًا حَ بِنَاءٍ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءَ^(٤)
- ٢٨٦ فَأَقْضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِزَ كَتَا فَالْبُؤَيْبُ فَالْخَضْرَاءُ^(٥)
- ٢٨٧ فَالْقِيَابُ الَّتِي تَلِيهَا، فَبِئْرُ النَّخْلِ وَالرَّكْبُ قَانِلُونَ : رِوَاءُ^(٦)
- ٢٨٨ وَغَدَتْ أَيْلَةً ، وَحِقْلٌ وَقَرْ حَلْفَهَا ، فَالْمَغَارَةُ الْفِيحَاءُ^(٧)
- ٢٨٩ فَغِيُونُ الْأَقْصَابِ يَتَّبِعُهَا النَّبْكَ وَيَتْلُو كَفَافَةُ الْعَوَجَاءِ
- ٢٩٠ حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو عَ فَرَقَ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ^(٨)
- ٢٩١ لَاحَ بِالْذَّهْنَوَيْنِ بَدْرُ لَهَا بَعْدَ حُذَيْنٍ ، وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ^(٩)

(١) ازدياره : زيارته صلى الله عليه وسلم . والوجناء : الناقة القوية . ومننت : أنعمت . (٢) أنطوي : أضمت نفسي على تلك الوجناء . والاقضاء : الطلب . ونطوي : لنقطع . والافلاء : الفلوات . (٣) أوف : حبة من الافة . والبطحاء : مكة المشرفة . ويجفلها : يزعجها . وشف : أنحل . والإظماء : شدة العطش (٤) لاح : ظهر . والخلاء : الفضاء . (٥) أقض المضجع : خشن ، أي ان مبارك الناقة في هذه الامكنة ، أقضت وخشنت عليها ، لشدة شوقها إلى مكة المشرفة ، وهذا أحسن مما قاله الشراح هنا . والبركة ، وما بعدها : أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة (٦) قائلون : من القبولة ، وهي النوم في وسط النهار . والرواء : جمع راء ، ضد العطشان . (٧) الفيحاء : الواسعة . (٨) حاورتها : أي كلمتها على الجاز . ورق : حن واشتاق . (٩) لاح : ظهر .

- ٢٩٢ وَنَضَتْ بَرْوَةَ فَرَابِغُ فَأَلْجُفَةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الْإِنْضَاءُ^(١)
- ٢٩٣ وَأَرَتْهَا الْخَلَاصَ بِثُرٍ عَلِيٍّ فَعَقَابُ السَّوِيقِ فَأَلْخُلْصَاءُ
- ٢٩٤ فَهَيَّ مِنْ مَاءٍ بِثُرٍ عُسْفَانُ، أَوْ مِنْ بَطْنٍ مَرٍّ - ظَمَانَةٌ خَمْصَاءُ^(٢)
- ٢٩٥ قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا بِخَطَايَاهَا فَأَلْبِطُ مِنْهَا وَحَاءُ^(٣)
- ٢٩٦ هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا عُدَّ فِيهِ السَّمَاءُ وَالْعَوَاءُ^(٤)
- ٢٩٧ فَكَأَنِّي بِهَا أُرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ شَمَاءَ سَمَؤُهَا الْبَيْدَاءُ^(٥)

- الفصل الثالث عشر -

في مدح البيت الحرام ، وأعمال الحج والزيارة .

- ٢٩٨ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَاوَى الرُّسُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ^(٦)
- ٢٩٩ حَيْثُ فَرَضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْقُ وَرَمَى الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ^(٧)

(١) نضت : خلعت . وحاكه : نسجه . والانضاء : الهزال . (٢) الظمآنة : العطشانة . والخمضاء : الجائعة . (٣) الوحاء : السرعة . (٤) هذه عدة المنازل وهي : ثمانية وعشرون في كلامه ، عدد منازل القمر ، غير أن العارف الصاوي ذكر في حاشيته عليها أن الناظم ترك منازل خمسة قبل الحوراء وهي : الازل ، واسطبل عترة ، والوش ، وعكرة ، والحنك ، فالحوراء بعد هذه الخمسة . (٥) البيداء : الفلاة . (٦) المهبط : محل الهبوط . والوحي شريعاً : ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . والمأوى : المنزل . (٧) الإهداء : سوق الهدى إلى مكة ، وهو ما ينحر فيها من النعم : الابل والبقر والغنم .

- ٣٠٠ حَبَدًا حَبَدًا مَعَاهِدُ مِنْهَا لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِنَ الْبَلَاءَ^(١)
- ٣٠١ حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تِلَاءَ^(٢)
- ٣٠٢ فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْمَدُ إِلَّا فِي فِعْلَيْنِ الْقَضَاءُ^(٣)
- ٣٠٣ وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيِّبَةٍ ، وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ^(٤)
- ٣٠٤ فَأَصْبَحْنَا عَنْ قَوْمِهَا غَرَضَ الْقُرْبِ وَنِعْمَ الْخَيْثَةُ الْكُومَاءُ^(٥)
- ٣٠٥ فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغْضُ اطْرَافَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَالْأَلَلَاءُ^(٦)
- ٣٠٦ فَكَانَ الْبَيْدَاءُ مِنْ حَيْثُ مَا قَا بَلَّتِ الْعَيْنُ رَوْضَةً غَنَاءُ^(٧)
- ٣٠٧ وَكَانَ الْبِقَاعُ زَرَّتْ عَلَيْهَا طَرَفَيْنَا مُلَاءَةً خَمْرَاءُ^(٨)

(١) المعاهد : المنازل المعهودة . والآيات : العلامات . والبلاء : طول المدة كما قاله الشارح ، والبلاء : أيضاً من بلى الثوب : إذا خلق وتهلل ، أي لم تبل حتى يغير علامتهن

البلاء . (٢) حرام : ذو حرمة ، والمقام هو مقام سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وتلاء : جوار . (٣) قضينا : أدينا . والمناسك : عبادات مخصوصة في الحج ، والقضاء : الاداء ، وورثى ، بمعنى حكم القاضي ، ورشحها بقوله لا يحمد . وهناك معنى ثالث ، وهو قضاء العباداة بعد خروج وقتها ، وهو غير محمود بالنسبة للاداء ، فتكون التورية مثلثة ولم يتعرض لذلك الشراح . (٤) الفجاج : الطرق . والمطايا : الابل . والرماء : الرمي ، شبهها بالسهم . (٥) الغرض : ما يرمى بالسهم . والغرض : المقصد ، ففيه تورية . والخبيثة : الذخيرة . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٦) يغض : يخفض . والطرف : العين . والأللاء : اللعان . (٧) البيداء : مجل قريب من ذي الحليفة ، وهي المفازة مطلقاً . والغناء : كثيرة العشب والنبات والازهار . (٨) البقاع : جمع بقعة وهي : القطعة من الارض . والملاءة : الثوب العريض ، كله نسج واحد وهي الملحفة .

- ٣٠٨ وَكَانَ الْأَرْجَاءُ تَنْشُرُ نَشْرَ الْـ
مِسْكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجُرْيَاءُ^(١)
- ٣٠٩ فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شِمْتَ رَبَّاهَا
لَا حَ مِنْهَا بَرَقَ وَفَاحَ كِبَاءُ^(٢)
- ٣١٠ أَيْ نُورٍ وَأَيْ نُورٍ شَهْدَنَا
يَوْمَ أُنْذِرْتُ لَنَا الْقَبَابَ قُبَاءُ؟^(٣)
- ٣١١ قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ أَصْطَبَارِي
فَدُمُوعِي سَيْلٌ، وَصَبْرِي جُفَاءُ^(٤)
- ٣١٢ فَتَرَى الرُّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ
قِ إِلَى طَيِّبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(٥)
- ٣١٣ وَكَانَ الزَّوَّارَ مَا مَسَّتِ اللَّبَا
سَاءَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَاءُ^(٦)
- ٣١٤ كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ
وَدَعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ^(٧)
- ٣١٥ وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا
صَادِحَاتٍ يَغْتَادُهُنَّ زُقَاءُ^(٨)
- ٣١٦ وَبُكَاءٌ يُغْرِيه بِالْعَيْنِ مَدُّ
وَنَحِيبٌ يَحْتُهُ اسْتِغْلَاءُ^(٩)
- ٣١٧ وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا
مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحَضَاءُ^(١٠)

(١) الأرجاء: النواحي . ونشر المسك : رائحته . والجنوب : الريح التي تقابل الجرياء، وهي ربيع الشال . (٢) شمت: نظرت . والربا : الأماكن المرتفعة . ولاح : ظهر . وفاح : انتشر . والكباء : عود البخور . (٣) الذُّور : الزهر . وشهدنا : أبصرنا . وقباء : محل قرب المدينة، بينه وبينها ثلاثة أميال . (٤) قرَّ : كثر، والجُفَاء : زبد السيل . (٥) الركب : ركبان الابل . والضوضاء : الاصوات العالية . (٦) البأساء : الشدة . (٧) الابتهاال : التضرع . والابتغاء : الطلب . (٨) الزفير : تواتر النفس . والزُقَاء : صوت الطيور . (٩) الاغراء : التحريض والحث . والمد : سيلان الدمع . والنحيب : صوت البكاء . (١٠) رحضتها : غسلها . والرحضاء : العرق الكثير، من أثر الحمى .

- ٣١٨ وَوَجَّوْهُ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهَا مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ^(١)
 ٣١٩ وَدُمُوعُ كَأَنَّمَا أَرْسَلْتَهَا مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ^(٢)
 ٣٢٠ فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحِطُ الْوِزْرُ عَنَّا ، وَتَرَفَعُ الْحَوَجَاءُ^(٣)
 ٣٢١ وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ^(٤)
 ٣٢٢ وَذَهَلْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَكَمْ أَذْ هَلَّ صَبًا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ^(٥)
 ٣٢٣ وَوَجَّعْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى لَا كَلَامَ مِنَّا وَلَا إِيْمَاءُ^(٦)
 ٣٢٤ وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ التِّفَافَاتُ إِلَيْهِ ، وَلِلْجُسُومِ انْتِشَاءُ^(٧)
 ٣٢٥ وَسَمَخْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْمَعُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخْلَاءُ

— الفصل الرابع عشر —

في التوسل بآل البيت، رضي الله تعالى عنهم .

٣٢٦ يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ إِقْسَاءَ مِي عَلَيْهِ مَدْحُ لَهُ وَثَنَاءُ

(١) الحرباء : دوية تتساقط . (٢) السحابة الوطفاء : المسترخية الجوانب ، لكثرة ماؤها . (٣) الوزر : الاثام . والحرجاء : الحاجة . (٤) قرأنا السلام : سلمنا . (٥) ذهلنا : غبننا عن إحساننا ، وأصل الدهول : الغفلة والنسيان ، والصب : الحب . (٦) وجعنا : سكتنا عن الكلام . والمهابة : الجلالة . والاياء : الإشارة (٧) الانتشاء : الرجوع والانعطاف .

٣٢٧ بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءٌ^(١)
 ٣٢٨ وَمَسِيرُ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءٌ^(٢)
 ٣٢٩ وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلَّتْ بَعَيْنَيْهِ ، وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ^(٣)
 ٣٣٠ فَغَدَا نَاطِرًا بَعَيْنِي عُقَابٍ فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءٌ^(٤)
 ٣٣١ وَرِيحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ^(٥)
 ٣٣٢ كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ وَتَ مِنْ أَلْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا أَلْيَاءُ^(٦)
 ٣٣٣ مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِيَنِ الْطَفُّ مُصَايِنَهُمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ^(٧)
 ٣٣٤ مَارَعَى فِيهَا ذِمَامَكَ مَرُوسٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ^(٨)

(١) أملى الكتاب: لقنه إلى غيره ليكتبه. (٢) الصبا: الريح التي تأتي من المشرق، وهي التي نصر الله بها النبي ﷺ. والرخاء: الريح اللينة المسخرة لسليمان، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. (٣) العقاب: طائر من الكواसर حاد البصر. والعقاب الثاني: اسم لرايته السوداء ﷺ، تشبهاً بالطائر الكاسر. (٤) الريحانتان: هما الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي حديث البخاري «هما ريحانتي من الدنيا والرجانة في اللغة: الولد، لانه راحة للقلب والرجانة المشمومة. وأوعتهما: وضعته فيهما أمهما الزهراء من الطيب الذي اكتسبه من النبي ﷺ. (٥) تؤويهما: تضمهما. (٦) الطف: قريب من كربلاء. والمصاب: المصيبة، وإنما وقع في كربلاء استشهاد الحسين فقط، وهو يُذكر باستشهاد الحسن الواقع قبل ذلك رضي الله عنهما. (٧) الذمام: العهد والحرمة.

٣٣٥ أَبدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِظَةَ فِي الْقُرَى بى وَأَبَدَتْ ضَبَابَهَا النَّافِقَاءُ^(١)
 ٣٣٦ وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمُ وَالسَّمَاءُ
 ٣٣٧ فَأَبَكِمِمْ مَا اسْتَطَعَتْ إِنْ قَلِيلًا فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمَصَابِ الْبُكَاءُ
 ٣٣٨ كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لَكَرْبِي مِنْهُمْ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ^(٢)
 ٣٣٩ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنْ فُؤَادِي لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ التَّأْسَاءُ^(٣)
 ٣٤٠ غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَتَفْوِضِي الْأُمُورَ بَرَاءُ^(٤)
 ٣٤١ رَبِّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ خَفَقَتْ بَعْضَ وَزْرِهِ الزَّوْرَاءُ^(٥)
 ٣٤٢ وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ مِنْهُمْ الزَّقُّ حُلٌّ عَنْهُ الْوِكَاءُ^(٦)
 ٣٤٣ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طَبَنُكُمْ فَطَابَ الْمَذْخُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ^(٧)

(١) الود: في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً، إلا المودة في القربى. والحفيظة: الحمية. والقربى: قرابة النبي ﷺ. وأبدت: أظهرت. والضباب، جمع ضب: حيوان كالخرذون، وأراد بالضباب: اليرابيع لأن النافقاء لا تكون إلا لها، وهي إحدى جحري اليربوع، يكتنمها ويظهر الأخرى، المسماة بالقاصعاء حتى إذا دخل عليه من هذه، يخرج من تلك المكتومة (٢) عاشوراء: اليوم العاشر من المحرم، وفيه استشهد الحسين رضي الله عنه (٣) فؤادي: قلبي، ويسليه: بصرفه. والتأساء: التعزية، والتنصير (٤) براء: أي براءة من حولي، وقوتي (٥) وزره: ثقله. والزوراء: بغداد، أي ما وقع من أهلها بني العباس في حق بني أمية (٦) الوكاء: ما يشد به رأس الزق، يعني قتلوا، فسالت دماؤهم (٧) الرثاء: تعداد محاسن الميت.

٣٤٤ أَنَا حَسَّانٌ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْتُ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ^(١)

٣٤٥ سُدْتُمُ النَّاسَ بِالثَّقَى وَسِوَاكُمْ سَوْدَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَالْصَّفْرَاءُ^(٢)

— الفصل الخامس عشر —

في التوسل بالصحابه رضي الله تعالى عنهم

٣٤٦ وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ^(٣)

٣٤٧ أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّينِ ، وَكُلُّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ^(٤)

٣٤٨ أَغْنِيَاءَ نَزَاهَةَ فَقَرَاءَ عُلَمَاءَ أَيْمَةً أُمَرَاءَ^(٥)

٣٤٩ زَهْدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ الْمَيْلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرِّغْبَاءُ^(٦)

٣٥٠ أَرْخَصُوا فِي الْوَعَى نَفُوسَ مُلُوكٍ حَارَبُوهَا ، أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ^(٧)

٣٥١ كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادٍ وَصَوَابٍ ، وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ^(٨)

(١) حسان : شاعر النبي ﷺ . والخنساء : شاعرة مشهورة ، لها مرات بليغة في أخيها صخر (٢) البياض : الفضة . والصفراء : الذهب (٣) الأوصياء : أي الذين أوصيتهم بالقيام في أمور الدين ، لا كما زعم الشيعة من أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه ، لأن ذلك غير صحيح بإجماع من يعتد بإجماعهم (٤) ازاء : أي قيم بما تولاه وأهل له (٥) النزاهة : العفة عن جمع المال (٦) الرغبة : الرغبة (٧) الوعى : الحرب . والاسلاب : ثياب القتل وفرسه وما عليها . وإغلاء : غالية الأثمان (٨) الصواب : ضد الخطأ ، وهو جار على القول : بأن كل مجتهد مصيب ، وهو المعتمد عند الصوفية ، والقول الآخر وهو المعتمد عند الفقهاء أن المصيب واحد ، والخطيئ مأجور أيضاً . والاكفاء : المتكافئون في الصفة ، وإن كان بعضهم أفضل من بعض .

٣٥٢ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَأَنِّي يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاً^(١)
 ٣٥٣ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ يَحْقُ وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْخَنِيفِيِّ جَاؤُوا^(٢)
 ٣٥٤ مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ^(٣)
 ٣٥٥ يَا بَنِي بَكْرِ الَّذِي صَحَّ لِلنَّاسِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْإِفْتِدَاءُ
 ٣٥٦ وَالْمَهْدِيُّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا أَرْجَفَ النَّاسُ، إِنَّهُ الدَّادَاءُ^(٤)
 ٣٥٧ أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ عَلَى كُلِّ كَرْبَةٍ إِشْفَاءُ^(٥)
 ٣٥٨ أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ، وَلَا مَنٍّ، وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ^(٦)
 ٣٥٩ وَأَيُّ حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فَأَرْعَوَى الرُّقَبَاءُ^(٧)
 ٣٦٠ وَالَّذِي تَقَرَّبُ إِلَّا بِاعْدُنِي اللَّهُ إِلَيْهِ، وَتَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ
 ٣٦١ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ، وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِي السَّوَاءُ^(٨)

(١) أنى : كيف . ويخطو : يصل . والخطا : نقبض الصواب (٢) المنهج : الطريق .
 والخنيفي : المائل عن الباطل ، أي المستقيم (٣) الحواريون : لعيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام ، جمع : حواري ، وهو : الناصر ، والنقباء : لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ،
 جمع نقيب وهو العريف . (٤) المهدي : المسكن ، وأرجف الناس : اضطربوا . والداء :
 المسكن للاضطراب . (٥) أنقذ : خلص . والكربة : الغم . والاشفاء : الاشراف .
 (٦) المن : ذكر النعمة على جهة الافتخار ، والجم : الكثير . والإكداء : قطع العطاء .
 (٧) ارعوى : انكف . والرقباء : الاعداء المراقبون . (٨) الفصل : الفاصل بين الحق
 والباطل . والسوي : المستقيم ، وكذلك السواء فهو تأكيد .

٣٦٢ فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ قَارُو قًا ، فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ أَنْبِرَاءُ^(١)
 ٣٦٣ وَأَبْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيْدِي الَّتِي طَا لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْأَسْدَاءُ^(٢)
 ٣٦٤ حَفَرَ الْبُثْرَ ، جَهَزَ الْجَيْشَ ، أَهْدَى الْهَدْيَ لَمَّا أَنَّ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ^(٣)
 ٣٦٥ وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فَنَاءُ^(٤)
 ٣٦٦ فَجَهَزَتْهُ عَنْهَا بَيْعَةَ رِضْوَا نَ يَدُ مِنْ نَبِيهِ بَيْضَاءُ^(٥)
 ٣٦٧ أَدَبُ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْمَالُ بِالتَّرَكِّ ، حَبَّذَا الْأَذْيَاءُ
 ٣٦٨ وَعَلِيٌّ صُنُو النَّبِيِّ وَمَنْ دِينَ فُؤَادِي وَدَادُهُ وَالْوَلَاءُ^(٦)
 ٣٦٩ وَوَزِيرُ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي وَمِنْ الْأَهْلِ تَسَعَّدُ الْوُزَرَاءُ^(٧)
 ٣٧٠ لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْنِهِ غَطَاءُ^(٨)

(١) الفاروق : سمى به رضي الله عنه ، لأن الله فرق به بين الحق والباطل . وسناه : ضوؤه . وأنبراء : المنجاء . (٢) الأباذي : النعم . وطال : امتد ، والاسداء : الاعطاء .
 (٣) البثر : بثر رومة في المدينة المنورة . والجيش : جيش العسرة في غزوة تبوك . وأهدى : الهدى إلى مكة عام الحديبية . وصدّه : منعه . (٤) أبى : امتنع . ويدنو : يقرب .
 وفناء البيت : ما امتد من جوانبه . (٥) البيعة : المعاهدة . وبيعة الرضوان : هي التي بايع فيها الصحابة النبي ﷺ يوم الحديبية على الصبر والموت : فقال تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ووضع النبي ﷺ يده اليمنى على يده اليسرى ، وقال : وهذه عن عثمان ، لغيبته في مكة ، وشاع أنه قتل فكانت البيعة بسببه ، واليد البيضاء : النعمة البالغة ، ففيها تورية . (٦) الصنو : الاخ ، لأنه ﷺ أخاه يوم أخى بين المهاجرين والأنصار ، وهو ابن عمه ، أبوه صنو أبيه . والولاء : المناصرة . (٧) المعالي : المراتب العلية . (٨) قال رضي الله عنه : « لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً » .

٣٧١ وَيَبَاقِي أَصْحَابِكَ الْمَظْهَرِ التَّرْتِيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءَ^(١)
 ٣٧٢ طَلْحَةَ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقاً وَاحِداً يَوْمَ فَرَّتِ الرَّفَقَاءُ^(٢)
 ٣٧٣ وَحَوَارِيكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْنِ مِ الْذِي أَنْجَبْتَ بِهِ أَسْمَاءَ^(٣)
 ٣٧٤ وَالصَّفِيِّينَ تَوَّامِ الْفَضْلِ سَعْدٍ وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ^(٤)
 ٣٧٥ وَأَبْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنتَ نَفْسُهُ الدُّنْيَا بِبَذْلِ يَمْدِهِ إِثْرَاءً^(٥)
 ٣٧٦ وَأَمَكْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَغْزِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأَثْمَاءَ^(٦)
 ٣٧٧ وَبِعَمِّيكَ نَيْرِي فَلَسْكَ الْمَجْدِ، وَكُلُّ آثَاءُ مِنْكَ إِيَّائِي^(٧)
 ٣٧٨ وَبِأُمِّ السَّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ، وَبَنِيهَا، وَمَنْ حَوَّثَهُ الْعَبَاءُ^(٨)
 ٣٧٩ وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشْرَفْنَ بِأَنْ صَاغُنَّ مِنْكَ بِنَاءً^(٩)

(١) الولاء : الموالاتة . (٢) يوم فرت الرفقاء : أي في غزوة أحد . (٣) الحواري :
 الناصر . والقرم : السيد الكريم . أنجبت به : أنت به نجباً . (٤) التوأم : مولودان في
 حمل واحد ، وهنا على التشبيه ، لاتحادهما في الفضائل . والأصفياء : جمع صفي ، وهو الحبيب
 المصافي . (٥) هونتها : أرخصتها . والبذل : العطاء . والآثاء : كثرة المال . (٦) يغزي :
 ينسب ، وفي الحديث : « أمين هذه الامة : أبو عبيدة بن الجراح » . (٧) النير : الكوكب
 المضيء . والفلك : ما تسير فيه الكواكب . والآاء : الناء وما يخرج من الشجر من الثمار .
 (٨) أم السبطين : سيدتنا فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين رضي الله عنهم ، وهما سبطا رسول
 الله ﷺ . والعباء : ثوب من صوف لفهم به النبي ﷺ عند نزول آية (إنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت) ، وأهل العباء : هم النبي ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين
 رضي الله عنهم . (٩) صاغن : حفظن . والبناء : الدخول بالزوجة ، وأبنيته ﷺ ،
 ففيه تورية .

— الفصل السادس عشر —

في الاستغاثة به — صلى الله عليه وسلم —

- ٣٨٠ الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءٌ^(١)
 ٣٨١ قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحَبْلِ الَّذِي اسْتَمْسَكْتُ بِهِ الشَّفْعَاءُ
 ٣٨٢ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمْسِنِي السُّوءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ التَّجَاءُ^(٢)
 ٣٨٣ قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْرَدَهَا فِي فُؤَادِنَا رَمَضَاءُ^(٣)
 ٣٨٤ وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقِيرٍ تَحَلَّيْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ^(٤)
 ٣٨٥ وَأَنْطَوْتُ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ مَالَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ أَنْطَوَاءُ^(٥)
 ٣٨٦ فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ^(٦)
 ٣٨٧ وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغَمَّةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ^(٧)
 ٣٨٨ يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلَتْ عَنْ أَيْمَانِنَا الرُّحَمَاءُ^(٨)
 ٣٨٩ يَا شَفِيعاً فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبَرَاءُ^(٩)

(١) الأمان : أي أطلب منك الأمان ، بحق من أقسمت بهم عليك يا رسول الله ،
 والهواء : الخالي (٢) السوء : الشر . والالتجاء : الاستناد (٣) الرمضاء : الحجارة الحامية
 من حرّ الشمس (٤) الانضاء : المهازيل ، جمع نضو (٥) انطوت : استتوت . والندى :
 العطاء (٦) الغوث : المغيث المنقذ من الشدائد . والغيث : المطر ، وأجهد : أتعب .
 والأواء : الشدة (٧) الغمة : الغم . والحوباء : الائم ، أي عقابه وشدته (٨) ، ذهلت :
 غفلت (٩) أشفق : خاف . والبراء : جمع برى .

٣٩٠ جَذِلْعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ أَلْعَا صِي وَلَكِنْ تَنْكَرِي أَسْتَحْيَاءُ
 ٣٩١ وَتَدَارَكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَاذَا مَ لَهُ بِالذَّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءٌ^(١)
 ٣٩٢ أَخْرَجَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
 ٣٩٣ كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٍ وَعَلَيْنَا أَنْفَاسُهُ صُعْدَاءُ^(٢)
 ٣٩٤ أَلِفَ الْبِطْنَةِ الْمَبْطُئَةِ السَّيْرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بَطَاءُ^(٣)
 ٣٩٥ فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ نَهَتْ الدَّمْعَ ، فَأَلْبَسَهُ مُكَاءً^(٤)
 ٣٩٦ وَغَدَا يَغْتِيبُ الْقَضَاءُ وَلَا عُدَّ رَلْعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ
 ٣٩٧ أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونُ شَدَّدَتْ فِي اقْتِصَائِهَا الْغَرَمَاءُ^(٥)
 ٣٩٨ مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمَوْتِ ثَقٍ ، إِمَّا تَوَسَّلُ أَوْ دُعَاءُ^(٦)
 ٣٩٩ رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّوءُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَهِيَ هَبَاءُ^(٧)
 ٤٠٠ أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيُقَالُ : أَسْتَحَالَتِ الصُّبُهَاءُ^(٨)

(١) العناية : الاعتناء . والذمام : الحرمة والعهد . والذماء : بقية الروح
 (٢) الصعداء : النفس المتواتر الممدود (٣) البطنة : الاشر ، والبطر في الطعام والشراب .
 والبطان : جمع بطين وهو : كبير البطن . وبطاء : جمع بطيء (٤) المكاء : الصفيح (٥)
 أو ثقته : ربطته . والاقضاء : الطلب . والغرماء : أصحاب الحقوق (٦) الموتى : المشدود
 كالاسير . والتوسل : التقرب بالخضوع وغيره (٧) الهباء : غبار يرى في شعاع الشمس إذا
 دخل من كوة (٨) استحال : تبدلت ، والصباء : الحرة ، وباستحالتها تصير خلا ، فتطهر وتحل .

- ٤٠١ كُلُّ أَمْرٍ تَغْنِي بِهِ تَقَلُّبُ الْأَعْيَانُ فِيهِ وَتَغَجُّبُ الْبُصَرَاءِ^(١)
- ٤٠٢ رَبُّ عَيْنٍ تَقَلَّتْ فِي مَائِهَا الْمِلْحُ ، فَأَضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ^(٢)
- ٤٠٣ آهٍ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلْفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ^(٣)
- ٤٠٤ أُرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْبِ نِفَاقٌ ، وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ^(٤)
- ٤٠٥ وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجَنَمِ أَعْوَجَاجٌ مِنْ كِبَرَتِي وَأَنْحَاءُ؟
- ٤٠٦ كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَلِمَتِي شِمَطَاءُ^(٥)
- ٤٠٧ وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوْمِ مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَأَقْتَفَاءُ^(٦)
- ٤٠٨ فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُبُلٌ وَغُرَةٌ ، وَأَرْضٌ عَرَاءُ^(٧)
- ٤٠٩ حَمِيدَ الْمَذْلُجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا بَطَاءُ^(٨)
- ٤١٠ رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْفُ إِذَا مَا نَوَيْتَهَا وَالشِّتَاءُ^(٩)
- ٤١١ يَبْقِي حُرٌّ وَجَبِي الْحَرَّ وَالْبَرَّ دَ ، وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الْإِتْقَاءِ^(١٠)

(١) تعني: أي تعني وتهتم . (٢) الفرات : العذب . والرواء : المروي . (٣) آه : كلمة توجع . (٤) التوبة النصوح : التي لا يعقبها ذنب . والنفاق : إظهار خلاف الباطن . والرياء : مراة الناس بالطاعة ، وهذا ونحوه تواضع من الناظم رضي الله عنه . (٥) اللمة : الشعر المجاور شحمة الاذن . والشمطاء : مختلطة السواد بالبياض . (٦) تمادى : استمر . وأقْتَفِي : أتبع . (٧) السبل : الطرق . والوعرة : العسرة السلوك . والعراء : الفضاء الواسع . (٨) الإدلاج : السير أول الليل ، وغب سراحهم : عاقبته . والسرى : السير ليلاً . (٩) يفندني : يكذبني ، ولا يدعني أصدق في الاتيان بها بعد نيتها . (١٠) حر الوجه : ما يبدو منه . وعز : قل ، وصعب . ولظى : جهنم .

٤١٢ ضِقتُ ذَرَعاً مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي قَمَطَرِيرٌ ، وَلَيْتِي ذَرَعاً^(١)

٤١٣ وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَأَلْبِشُ لَوَجْهِي أَنِي أَنْتَحَى تِلْقَاءَ^(٢)

٤١٤ فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْبِ ، وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ^(٣)

— الفصل السابع عشر —

في النصيحة ، وتكرير الاستغاثه به ﷺ

٤١٥ صَاحٍ لَا تَأْسُ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّا عَةٍ وَاسْتَأَثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ^(٤)

٤١٦ إِنْ لِلَّهِ رَحْمَةٌ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ

٤١٧ فَأَتَّبِقْ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوِّ دِ قَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ^(٥)

٤١٨ لَا تَقُلْ حَاسِداً لِغَيْرِكَ : هَذَا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ ، وَنَخْلِي عَفَاءُ^(٦)

٤١٩ وَأَنْتِ بَالِئُ اسْتَطَاعَ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ ، فَقَدْ يُسْقِطُ الثَّمَارَ الْأَتَاءُ^(٧)

(١) ضاق بالامر ذرعاً : إذا ثقل عليه ولم يستطعه . وجنيت : اكتسبت من الذنوب . والقمطيرير : الشديد . والدرعاء : المظلمة . (٢) البشر : الفرح والسرور . وأنى : كيفما . وانتحى : توجه . وتلقاء : مقابل . (٣) ألح على الشيء : أقبل عليه . والاحفاء : الاستقصاء والمنازعة . (٤) صاح : بإصاحي . لا تأس : لا تحزن . واستأثرت : انقردت . (٥) العرج : جمع أعرج . والمنقلب : الانقلاب . والذود : جماعة الابل إلى الثلاثين . (٦) العفاء : التي لا ثمرة لها . (٧) الاتاء : النخل الصغار ، إذا خلصت أرضه وزاد ربه وخصبه ، فيسقط من الثمار ما لا يسقطه الكبار .

- ٤٢٠ وَبِحَبِّ النَّبِيِّ فَأَبْغِ رِضَى اللَّهِ، فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحَبَاءُ^(١)
- ٤٢١ يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَسْتَغَاثَةً مَلَهُو فِ، أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ^(٢)
- ٤٢٢ يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ، وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ^(٣)
- ٤٢٣ أَيُّ حُبٍّ يَصِيحُ مِنْهُ، وَطَرَفِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَأَى^(٤)
- ٤٢٤ لَيْتَ شِعْرِي، أَذَاكَ مِنْ عَظَمِ ذَنْبٍ أَمْ حُظُوظُ الْمُتَمِيمِينَ حُظَاءُ^(٥) ؟
- ٤٢٥ إِنْ يَكُنْ عَظْمُ زَلَّتِي حُجْبَ رُؤْيَا كَ، فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي الدَّوَاءُ^(٦)
- ٤٢٦ كَيْفَ يَصْدَأُ بِالذَّنْبِ قَلْبُ حُبِّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ^(٧) ؟
- ٤٢٧ هَذِهِ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَيِّبِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
- ٤٢٨ وَمِنْ الْفَوْزِ أَنْ أَثْبُكَ شَكْوَى هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ^(٨)
- ٤٢٩ ضَمْنَتَهَا مَدَانِحُ مُسْتَطَابُ فَيْكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاءُ^(٩)

(١) ابغ : اطلب ، والحباء : والعطاء . (٢) الملهوف : المضطر المتحسر ، الحوباء : الذنوب . (٣) الرغبة : الرغبة بالتوبة . (٤) الطرف : العين . والكرى : النوم ، وواصل ابن عطاء : كان لا ينطق بالراء . والطيف : الخيال في النوم . (٥) شعري : علمي . والحظوظ : جمع حظ ، وهو البخت والنصيب ، والمتيمون : المحبون . والحظاء : جمع حظوة ، وهي المكانة ، أي انصباؤهم من المحبوب متفاوتة . (٦) الحجب : جمع حجاب ، وعزه : عسر عليه ، وامتنع . (٧) يصدأ : من الصدأ وهو الوسخ يعلو الحديد ، ونحوه . (٨) أثبثك : انشر وأظهر لك . والاقضاء : الطلب . (٩) ضمنتها : دخلت في ضمنها وطبها . والاصغاء : الاستماع .

٣٠. قَلَمًا حَاوَلْتَ مَدِيحَكَ إِلَّا سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالَ وَحَاءُ
 ٣١. حَقٌّ لِي فِيكَ أَنَّ أُسَاجِلَ قَوْمًا سَلَمْتُ مِنْهُمْ لِدُلُوي الدَّلَاءِ^(١)
 ٣٢. إِنَّ لِي، غَيْرَةً، وَقَدْ زَاخَمْتَنِي فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
 ٣٣. وَلَقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوءُ، وَأَنْنِي لِلِسَانِي فِي مَدِيحِكَ الْغُلُوءُ^(٢) ؟
 ٣٤. فَأَثْبُ خَاطِرًا يَلْذُّ لَهُ مَذْ حُكَّ عِلْمًا بِأَنَّهُ أَلَلَالَاءُ^(٣)
 ٣٥. حَاكٍ مِنْ صُنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرودًا لَكَ لَمْ تَحْكُ وَشَيْهَا صَنْعَاءُ^(٤)
 ٣٦. أَعْجَزَ الدَّرُّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ أَلِيدَانِ : الصَّنَاعُ وَالْخَرْقَاءُ^(٥)
 ٣٧. فَأَرْضُهُ أَفْصَحَ أَمْرِي وَنَطَقَ الضَّاءُ دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ^(٦)

— الفصل الثامن عشر —

في الاعتذار إليه — صلى الله عليه وسلم —

٣٨. أَبِذْكَرِ آيَاتٍ أَوْفِيكَ مَذْحًا أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا أَلُوفَاءُ^(٧) ؟

(١) حق : ثبت . والمساجلة : المفاخرة ، وأصل السجل : الدلو العظيمة . (٢) الغلو : مجاوزة الحد . وأننى : كيف . والغلواء : مجاوزة الحد أيضاً . (٣) الألاء : الفرح . (٤) حالك : نسج . والقريض : الشعر . والبرود : جمع برد ، وهو نوع من الثياب البانية فيه زينة . وتعكي : تشبه . والوشى : النقش بالالوان . (٥) الصناع : الحاذقة الماهرة ، والخرفاء : الغيبة . (٦) نطق الضاد : أي أنه ﷺ أفصح العرب ، لأن حرف الضاد مختص بلغتهم ، ولا يوجد في لغات الأعاجم ، ويعسر عليهم النطق به . (٧) الآيات : العلامات على صحة نبوته ، وهي معجزاته وفضائله ﷺ .

- ٤٣٩ أَمْ أَمَارِي بَيْنَ قَوْمٍ نَبِيٍّ سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِي الْأَغْنِيَاءُ؟^(١)
- ٤٤٠ وَلَكَ الْأَمَةُ الَّتِي غَبَطْتَهَا بِكَ لَمَّا أُتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ^(٢)
- ٤٤١ لَمْ تَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَةَ وَفِينَا وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ
- ٤٤٢ فَأَنْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا تُكَ فِي الْأَسْرِ مَا لَمْ أَنْقِضَاءُ^(٣)
- ٤٤٣ وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتُ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءِ^(٤)
- ٤٤٤ إِنْ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْفِكَ، إِذْ لَا يَحْدُهُ الْإِحْصَاءُ^(٥)
- ٤٤٥ كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَاكَ، وَهَلْ تَنْزَحُ الْبَحَارُ الرِّكَاءُ؟^(٦)
- ٤٤٦ لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْصِفِكَ أَغْنِيَا، وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَأَنْتِمْ سَاءُ
- ٤٤٧ إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ، وَآيَا تُكَ فِيمَا نَعْدُهُ الْآلَاءُ^(٧)
- ٤٤٨ لَمْ أَطْلُقْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نَطْقِي وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ^(٨)
- ٤٤٩ غَيْرَ أَنِّي ظِمَانٌ وَجَدِي، وَمَالِي بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ أَرْتَوَاءُ^(٩)

(١) المارة : المجادلة والأغنياء : البلاء . (٢) الغبطة : أن يود الإنسان من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه (٣) الآي : المعجزات . (٤) نوالك : عطيتك . (٥) الإحصاء : العدد . (٦) يستوعب : يستجمع . والسجاياء : الأخلاق والفضائل . والركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (٧) آياتك : معجزاتك وفضائلك . والآناء : الاوقات جمع إناء ، كمعي وامعاء . (٨) استقصاء الشيء : حصره وبلوغ أقصاه . (٩) الظمان : العطاشات ، والوجد : شدة الشوق .

٤٥٠. فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتَرَى مِنْ اللَّهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ^(١)
٤٥١. وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَفَاءً^(٢)
٤٥٢. وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ لِنَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأُمْلَاءَ^(٣)
٤٥٣. وَصَلَاةٌ كَأَمْسِكَ تَحْمِلُهُ مِنِّي شَمَالُ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ^(٤)
٤٥٤. وَسَلَامٌ عَلَى ضَرْيَحِكَ تَخْضَلُ بِهِ مِنْهُ ثُرْبَةٌ وَعَسَاءُ^(٥)
٤٥٥. وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ^(٦)
٤٥٦. مَا أَفَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ^(٧)

* * *

(١) تَتَرَى متكرر، يتبع بعضه بعضاً، والْبَأْوَاء: الفجر (٢) الكفاء: المكافء .
 (٣) الْأُمْلَاء: جمع مَلَأ، وهو الجماعة . (٤) النكبَاء: ريح بين ريحين . (٥) الضريح: القبر . وتخضَل: تبتل . والعسَاء: الرملة اللينة . (٦) النجوى: المناجاة . والثراء: المال الكثير . (٧) قامت: بقيت .

